

الوحدة السابعة

مظاهر الرأي العام

تعني مظاهر الرأي العام، أنماط السلوك التي يستخدمها جمهور الرأي العام في التعبير عن وجهات نظره واتجاهاته من القضية والمشاكل التي تمس مصالحه وتتعلق باهتماماته، والسلوك هو تعبير - كما يقول علماء النفس - يأخذ أشكالاً متعددة فأما أن تكون لفظية (الكلام) أو حركية أو بإشارة أو الإيماءة، أي هو كافة أنواع الأشكال التي نعبر فيها عن آرائنا واتجاهاتنا سواء بالموافقة أو المعارضة أو المحايدة. والسلوك هو النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي، نتيجة لتفاعله مع ظروف بيئية معينة لمحاولة تعديلها وتغييرها. وما النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي إلا مجموعة من الاستجابات التي يقوم بها، للرد على مثيرات ومنبهات معينة.

أما حينما لا ينعكس السلوك على الأفعال الخارجية للأفراد فنكون بصدد الرأي العام الكامن. ويختلف أسلوب التعبير عن الرأي العام أو السلوك تبعاً لدرجة تقدم المجتمع وطبيعته.

ويعبر الرأي العام عن نفسه في صور شتى بعضها إيجابي وبعضها سلبي، ويمكن القول إن مظاهر الرأي العام هي بمثابة الشكل الذي يخرج به بعد تكوينه، وهي أيضاً تمثل الصورة والأشكال التي يستخدمها الجمهور في التعبير عن وجهة نظره واتجاهاته ومواقفه إزاء قضية من القضايا أو مشكلة من المشاكل التي تمس مصالح أو عقائد أو قيم أو تقاليد مجتمع من المجتمعات.

ويقسم الخبراء المظاهر الإيجابية والسلبية للرأي العام على النحو الآتي:

أولاً: المظاهر الإيجابية للرأي العام

١. استخدام وسائل الاتصال الجماهيري دون عوائق:

أضفى انفجار المعلومات وثورة الاتصال بشكل عام، طابعاً دولياً على وسائل الإعلام كافة، وزاد قوتها السياسية والاجتماعية والثقافية، وأصبحت تمارس دوراً فاعلاً ومؤثراً في عالمنا المعاصر. فقد تلاشت الحدود بين الدول إلى حد كبير، ولم يعد بإمكان دولة من الدول أن تمنع وصول الأخبار إلى مواطنيها عبر وسائل الإعلام المختلفة. وقد نتبعت الدول الديمقراطية إلى أهمية إتاحة استخدام وسائل الاتصال الجماهيري في التعبير عن اتجاهات الرأي العام دون أية عوائق ومحددات، إيماناً منها بالدور الذي تمارسه وسائل الإعلام كسلطة رابعة، واعتبرت ذلك مظهراً إيجابياً يعزز من قوة تأثير الرأي العام في دعم سياساتها.

٢. عقد الندوات والاجتماعات العامة:

تشجع الحكومات في الدول الديمقراطية، الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، وجماهير الشعب على عقد الندوات والمؤتمرات والاجتماعات العامة وإلقاء الخطب والبيانات دون أية عوائق أو قيود. وذلك بهدف الارتقاء بالمستوى الفكري وتنمية الوعي السياسي لدى المواطنين وتعزيز دور الجمهور في الحياة السياسية من خلال خلق الأجواء الديمقراطية وممارسة حرية الفكر والتعبير عن الرأي، وبالتالي يمكن من خلالها معرفة الرأي العام الحقيقي دون تزييف.

٣. المظاهرات العامة:

تعد المظاهرات السلمية مظهراً ديمقراطياً إيجابياً للرأي العام الديناميكي النشط، إذ يتخذ منها وسيلة أو أسلوباً للتعبير عن رضائه أو عدم رضائه بشأن قضية ما تهم أغلبية الشعب أو فئة من فئاته. وتهدف